الفصل الثاني

أدلة المسيحيين على ألوهية المسيح

يعتقد المسيحيون أن عيسى عليه السلام هو الله على الرغم من اختلافاهم حول طبيعته- طبيعة المسيح- وأن من لا يعترف بالمسيح فمصيره الهلاك.

يقول القس لبيب ميخائيل:"إن الإنسان يستطيع أن يحيا حياته كلها دون أن يعرف شيئًا عن بوذا أو كونفشيوس أو زرادشت أو غيره من زعماء الأديان ولا يؤثر جهله هذا في مصيره بعد الموت، أما إذا تجاهل المسيح ولم يعترف به ويقبله مخّلصًا شخصيًا لنفسه فإنه سوف يهلك إلى الأبد في الجحيم"[1].

لذلك سأستعرض في هذا المبحث أدلة المسيحيين على قولهم بألوهية المسيح دون التعرض للرد عليهم تاركا ذلك إلى مباحث لاحقة.

المبحث الأول: ميلاده العذري

الميلاد المعجز للسيد المسيح من أم دون أب دفع بالمسيحيين إلى اعتبار هذا الأمر دليلا على ألوهية المسيح عليه السلام.

جاء في إنجيل متى: (أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 19 فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً. 20 وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ، لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 21 فَسَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». 22 وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: 23 « هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا.24 فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. 25 وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ)[2].

يقول جوش مكدويل: "لقد كتب أرستيدس عن الميلاد العذراوي، وقال: إن ابن الله المتعالي الذي ولد من الروح القدس من مريم العذراء، إنه حسب الجسد من

---

(1) "هل المسيح هو الله- دراسة تحليلية لأخطر قضية من قضايا المسيحية"، لبيب ميخائيل، ط3،1983، ص: 17.

(2) متى 1/18-20.

الجنس العبراني، بزرع الله في مريم العذراء[1]، يضيف جوش مكدويل: يقدم لنا جستن ماثر برهانا قويا على الميلاد العذراوي فيقول: معلمنا يسوع المسيح، ابن الله الوحيد لم يولد ثمرة لاتصال جنسي... ولكن بقوة الله التي حلت على العذراء وظللتها، وجعلتها تحبل مع بقائها عذراء...لأنه بقوة الله حبل به من العذراء"[2].

فهذه الولادة الخارقة جعلت المسيحيين يقولون بألوهية المسيح، وهذا ما هو واضح من كلام لبيب ميخائيل: "فإذا سألني واحد لماذا تؤمن بأن المسيح هو الله؟ فإنني أجيبه على أسس من الحق الواضح المعلن في الكتاب المقدس"[3]، وذكر مجموعة من الأسس ومنها الميلاد يقول: "إنني أومن بأن المسيح هو الله على أساس ميلاده المعجزي من عذراء"[4].

ويرى المسيحيون أن هذا الميلاد المعجز هو بشارة العهد القديم تحققت في السيد المسيح، فما جاء في متى: (هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللَّهُ مَعَنَا)[5].

اعتبروه هو نبوة إشعيا[6] القائلة: (وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»)[7]. وهذه النبوءة فيها كلام كثير وسيأتي الرد على ذلك.

---

(1) "برهان جديد يتطلب قرار- براهين تاريخية لصحة الإيمان المسيحي"، جوش مكدويل، ترجمة القس منيس عبد النور، دار الثقافة القاهرة، ص: 140.

(3) نفسه.

(3) "هل المسيح هو الله- دراسة تحليلية لأخطر قضية من قضايا المسيحية"، ميخائل لبيب، ص: 40.

(4) نفسه.

(5) متى 23/1.

(6) "شهود يهوه والمؤامرة الماسونية ضد المسيحية"، مجدي صادق، ط1، 1990، ص: 53.

(7) إشعياء14/7.